

أوليفر إمبرتون || إذا أردت أن تتبع أحلامك عليك أن تقول لا لكل البدائل

السبت 9 مايو 2026 08:40 م

يكتب أوليفر إمبرتون في هذا المقال أن العقل البشري لا يعمل ككيان واحد متماسك، بل كساحة مزدحمة بالرغبات المتصارعة، وكل رغبة تسحب الإنسان في اتجاه مختلف، ما يجعل تحقيق الأهداف الكبرى أصعب مما يبدو، ليس بسبب ضعف القدرة، بل بسبب تشتت الاتجاهات

ينشر الكاتب أوليفر إمبرتون هذا الطرح عبر موقعه الشخصي، مقدّمًا رؤية نفسية وسلوكية حول النجاح والتركيز، موضّحًا أن المشكلة الأساسية ليست في نقص الأفكار أو الطموح، بل في كثرتها التي تلغي بعضها بعضًا

فوضى الرغبات داخل العقل وتشتت الاتجاهات

يشبّه الكاتب العقل البشري بكرة شاطئية مليئة بالنحل، حيث تمثل كل نحلة رغبة مختلفة تدفع الإنسان نحو شيء ما: الرغبة في التعلم، في الترفيه، في الإنجاز، في الراحة، وكلها تعمل في وقت واحد دون تنسيق

يؤدي هذا التعدد إلى حالة دائمة من التشتت، حيث يرغب الإنسان في القيام بكل شيء في نفس الوقت، لكنه في النهاية لا ينجز شيئًا بعمق. تتنازع هذه الرغبات السيطرة، فتجعل الحياة أقرب إلى رد فعل مستمر بدل أن تكون مسارًا مقصودًا

كلما زادت الاتجاهات، قلت القدرة على التقدم، لأن الطاقة العقلية تتوزع بدل أن تتجمع. وهنا تتشكل المفارقة: كثرة الأفكار لا تعني كثرة الإنجاز، بل قد تؤدي إلى الجمود الكامل

قوة التركيز الأحادي وصناعة الإنجاز الحقيقي

يركز الكاتب على فكرة محورية وهي أن الإنجاز العظيم لا يأتي من تعدد الأهداف، بل من تركيز حاد على هدف واحد فقط. يشير إلى أن أعظم النجاحات في التاريخ جاءت من أشخاص امتلكوا هوسًا بفكرة واحدة، ودفعوا كل طاقتهم نحوها

يضرب مثالًا تخيليًا عن شخص يمتلك أفكارًا عظيمة مثل تأسيس شركات كبرى أو تحقيق إنجازات علمية، لكن محاولته القيام بكل شيء في الوقت نفسه تجعله لا يحقق أي شيء منها. الفكرة لا تموت لقلّة قيمتها، بل لأنها تنافست مع أفكار أخرى داخل نفس العقل

يشرح أن العقل عندما يركز في اتجاه واحد يصبح أشبه بكائن واحد قوي يدفع في خط مستقيم، بينما التشتت يحوّلته إلى قوة متعادلة تلغي نفسها بنفسها. هنا يظهر مفهوم أن النجاح ليس متعلقًا فقط بالقدرة، بل بقدرة الإنسان على قول لا لكل ما لا يخدم هدفه الأساسي

كيف تقول لا وتعيد تشكيل مسار حياتك

يدعو الكاتب إلى إعادة ترتيب العلاقة مع الرغبات اليومية، بحيث لا تُعامل كل فكرة على أنها تستحق التنفيذ الفوري. الهدف ليس رفض الحياة، بل تنظيمها حول أولوية واضحة تمنح الاتجاه معنى وقوة

يشير إلى أن الطموحات الصغيرة أو الإضافية غالبًا ما تبدو مغرية وسهلة، لكنها في الواقع تستهلك الطاقة الذهنية وتقلل من فرص النجاح في الهدف الأساسي. لذلك يصبح قول "لا" مهارة أساسية وليست مجرد قرار عابر

كما يوضح أن بعض الأهداف يمكن أن تتكامل إذا كانت في نفس الاتجاه، مثل تحسين الصحة مع تطوير الحياة المهنية، لكن المشكلة تظهر عندما تتجه الرغبات في مسارات متعارضة

ويؤكد أن الأشخاص الذين يحققون إنجازات استثنائية لا يفعلون ذلك لأنهم يمتلكون وقتًا أكثر أو قدرات خارقة، بل لأنهم تخلوا بوعي عن البدائل. لقد اختاروا مسارًا واحدًا، وأغلقوا الباب أمام الباقي

في النهاية، يقدم المقال رؤية واضحة لعلاقة النجاح بالتركيز، حيث يصبح التشتت هو العدو الخفي لكل طموح كبير. الفكرة الجوهرية تدور حول أن تحقيق الأحلام لا يتطلب المزيد من الفرص، بل يتطلب شجاعة التخلي عن معظمها، والالتزام باتجاه واحد حتى النهاية، مهما كانت الإغراءات الجانبية قوية أو مغرية

<https://www.oliveremberton.com/if-you-want-to-follow-your-dreams-you-have-to-say-no-to-all-the-alternatives>